



يَا أَبَا بَطْنٍ إِنَّمَا نَغْدُو مِنْ أَجْلِ السَّلَامِ، فَنُسَلِّمُ عَلَى مَنْ لَقَيْنَاهُ

عن الطفيلي بن أبي بن كعب؛ أنه كان يأتي عبد الله بن عمر، فيغدو معه إلى السوق، قال: فإذا غدوانا إلى السوق، لم يمر عبد الله على سقاط ولا صاحب بيعة، ولا مسكين، ولا أحد إلا سلم عليه، قال الطفيلي: فجئت عبد الله بن عمر يوما، فاستتبعني إلى السوق، فقلت له: ما تصنع بالسوق، وأنت لا تقف على البيع، ولا تسأل عن السلع، ولا تسمون بها، ولا تجلس في مجالس السوق؟ وأقول: اجلس بنا هاهنا تحدث، فقال: يا أبا بطن - وكان الطفيلي ذا بطن - إنما نغدو من أجل السلام، فنسأله على من لقيناه.

[صحيح] [رواوه مالك]

أن الطفيلي بن أبي بن كعب كان يأتي ابن عمر رضي الله عنهما دائمًا ثم يذهب معه إلى السوق. يقول الطفيلي: "إذا دخلنا السوق: لم يمر عبد الله بن عمر على بيع السقاط"، وهو صاحب البضائع الرديئة. "ولا صاحب بيعة" وهي البضائع النفسية غالبة الثمن. "ولا مسكين ولا أحد إلا سلم عليه" أي: أنه كان يسلم على كل من لقيه صغيراً أو كبيراً غنياً أو فقيراً. قال الطفيلي: "فجئت عبد الله بن عمر يوماً أي: لغرض من الأغراض فطلب مني أن أتبعه إلى السوق. فقلت له: ما تصنع بالسوق وأنت لا تقف على البيع" يعني: لا تبيع ولا تشتري ، بل ولا تسأل عن البضائع ولا تسمون مع الناس ولا تصنع شيئاً من الأغراض التي تصنع في الأسواق! وإذا لم يكن واحد من أسباب الوصول إليها حاصلاً فما فائدة ذهابك إلى السوق، إذا لم يكن لك به حاجة؟ فقال له ابن عمر رضي الله عنهما: "يا أبا بطن" وكان الطفيلي ذا بطن أي لم يكن بطنها مساوياً لصدره، بل زائداً عنه، "إنما نغدو من أجل السلام ، فنسأله على من لقيناه" أي: أن المراد من الذهاب للسوق لا لقصد الشراء أو الجلوس فيه، بل لقصد تحصيل الحسنات المكتسبة من حرث إلقاء السلام. وهذا من حرثه رضي الله عنه على تطبيق سنة إظهار السلام بين الناس؛ لعلمه بأنها الغنية الباردة، فكلمات يسيرات لا تكافف المرء شيئاً ، فيها الخير الكثير.

معاني الكلمات

- يغدو** الذهاب ما بين صلاة الفجر إلى طلوع الشمس، ثم توسع به فاستعمل في الذهاب في أي وقت.
- سقاط** هو الذي يبيع سقط المتعاع، وهو: رديئه وحقره.
- بيعة** المراد به: البيعة النفسية.
- مسكين** أي: ذي حاجة.
- استتبعني** طلب مني أن أتبعه.
- لا تسمون** من المساومة، وهي : المجاذبة بين البائع والمشتري على السلعة وفضل ثمنها.
- السلع** ما يعرض للبيع.



النّجَاةُ الْخَيْرِيَّةُ
ALNAJAT CHARITY

